ظواهر الدلالة الصوتية وتدريسها لغير الناطقين العربية

The aspects of the phonetic meaning and teaching Arabic to non-Arabic native speakers

د. محمود عبد النبي محمد شوش

جامعة ماردين أرتقلو– تركيا

shoush451@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020-07-06	تاريخ القبول:25-07 -2020	تاريخ النشر:31-10-2020

ملخص:

إنّ الوقوف على دراسة الجانب الصوتي لما تستقبله أذن السامع، والمقاطع الصوتية التي تصحب عملية النطق لاسيما لغير الناطقين بالعربية له أثره البالغ في سرعة فهم اللغة العربية وطريقة تناولها وتعلمها، فالاهتمام فقط بالجانب المقروء والمكتوب لا يعطي التعبيرات والأدوات الكافية لاستخدام اللغة وحسن التعامل بها، فلكل لغة مقاطعها وطريقة النبر والتنغيم الخاصة بها التي تميزها عن غيرها قواعديا او اصطلاحيا.

ويتناول هذا البحث أربع ظواهر وهي المقطع والنبر والتنغيم والمفصل على مبحثين، المبحث الأول نظري حيث يتناول التعريف وأهمية كل ظاهرة، والمبحث الثاني تطبيقي ويتناول طريقة تناولها وتدريسها لغير الناطقين بالعربية مع التمثيل والتوضيح، ثم الخاتمة والتوصيات والمصادر.

الكلمات المفتاحية: النبر والتنغيم، المقطع والمفصل، غير الناطقين بالعربية.

Abstract:

Dealing with the phonetic aspect of studying speech and phonetic syllables especially for non-Arabic speakers has an impact on the comprehension of Arabic and the the way it is taught. It is not enough to

teach just reading and writing, but we have to add to that the specific phonetic aspects of the language such as, syllables, accent and intonation.

This paper is interested in four phonetic aspects which are: syllables, accent and intonation in two parts. The first one is theoretical; it provides the definition and the impotence of each phenomenon. The second one is practical, it shows how to deal with these phenomena and teach them to non-Arabic speakers with illustration and explanation. Finally, we conclude with some recommendations.

Key words: accent, intonation, syllables, Arabic non- native speakers.

تمهيد:

إن الاهتمام بالمعنى والصوت الموصل للمعنى والأدوات المساعدة في إيصاله لاسيما لغير الناطقين بالعربية يحتاج لفهم الأدوات المساعدة للتعبير عن هذا المعنى، والتي توضح معناه وطريقة تناول تركيبه لفظيا، والتمييز بين المتشابه منه، حتى يصل المتلقي لدرجة التواصل والإبداع في استخدام مفردات اللغة بشكل صحيح وفصيح.

وإن من أجل خصائص هذه اللغة أن أصواتها دلالية، فالدلالة الصوتية وظيفتها الإفهام (من خلال نظام صوتي يقوم على ثلاثة أمور هامة: الحرف والنبر والتنغيم)[1].

واهتمّ القدماء بالوقف على المعنى وأعطوه ما يستحق من العناية، فجعلوه أول ما ينبغي على المتعلم أخذه لأن العبرة بالمعنى لا بحسن القراءة. فحينما يتقن المرء الوقف بمراعاته لمعنى الكلام يكون قد تربى عقله على الإدراك والذوق، كما أنه يصير ذا ملكة تكسبه القدرة على الوصول إلى دراسات جديدة (ولعل الباحثين في اللغة والمنشغلين بالأدب وفنونه وأساليبه يتوسعون ويتعمقون –كل في

---

[1] عبد الفتاح المصري، الصوتيات عند ابن جني في ضوء الدراسات اللغوية العربية والمعاصرة، مجلة التراث العربي–مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب–دمشق العددان:15 و16 (عددان بمجلد واحد)– السنة الرابعة – رجب وشوال 1404 – نيسان "ابريل" و تموز "يوليو" 1984، ص263

اختصاصه– في دراسة النظم القرآني ليقدموا للأجيال القادمة ما يمكنهم من تذوق لغة القرآن وفنه، وما يجعل صلتهم بالعربية أعمق وشعورهم بجمالها أدق وأرهف، وليؤدوا لكتاب الإنسانية الخالد بعض حقه)[1].

إن علم الوقف – بأحكامه المرتبطة بالمعنى والصوت والتناسق بينهما– لو اعتني به، فصار مادة أساسية لحلت مشكلة العجز – الإدراكي والتعبيري– الذي يعاني منه المبتدئون في شتى الفنون. هذا العلم القليل في عصرنا جعل مدارسنا وزواياانا ومساجدنا لا تخرّج إلا قرّاء بسطاء تمرنوا على القراءة فأحكموا لكن عقولهم بقيت عاجزة عن إدراك كثير من القواعد، ومرد ذلك إلى عدم الاهتمام بمعاني الكلام أساسا وهذا من خلال علمي الوقف والابتداء[2].

المبحث الأول:

وفي هذا المبحث تناول المقطع والنبر والتنغيم والمفصل من حيث التعريف والأهمية، والبداية بالمقطع لأهميته ولترتب الظواهر الأخرى عليه لاسيما النبر.

---

[1] محمد المبارك، دراسات أدبية لنصوص من القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان 1998، ص157

[2] أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، عالم الكتب، الطبعة الثامنة 1419هـ–1998م، ص92.

أولا: المقطع Syllable

تحتوي كل لغة على مجموعة مقاطع تكون منها كلماتها بين المتحرك والساكن، وتختلف عدد المقاطع حسب طبيعة اللغة، وعند الحديث عن اللغة العربية فإن لها سبعة مقاطع المشهور في التناول منها أربعة نمثل لها في المبحث التطبيقي، وتعريف المقاطع على النحو التالي:

المقطع(Syllable) هو عبارة دفعة هواء يخرج فيها صوتان فأكثر، ومن أشهر تعريفاته أنه – كما يقول الدكتور أحمد مختار عمر – تتابُع من الأصوات الكلامية له حد أعلى ذو قمة إسماع طبيعية – بغض النظر عن العوامل الأخرى؛ مثل: النبر، والتنغيم الصوتي – تقع بين حدين .... وقيل هو: قطاع من تيار الكلام يحوي صوتًا مقطعيًّا ذا حجم أعظم، مُحاطًا بقطاعين أضعف أُوكاستيكيًّا"[1].

وعرَّفه الدكتور **عبد الصبور شاهين** بقوله: "والمقطع كما يجب أن نتصوَّره هو مزيج من صامت وحركة، يتَّفق مع طريقة اللغة في تأليف بِنْيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفُّسي"[2].

---

[1] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب القاهرة 1997، ص 248.

[2] عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1980، ص 38.

وعرَّفه الدكتور **رمضان عبد التواب** بقوله: "هو كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف (عليها) من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة، ففي العربية الفصحى لا يجوز الابتداء بحركة؛ ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة"[1].

ويقول الدكتور **عبد الرحمن الوجي**: "أجمع الدارسون المحدثون على جعل المقطع وحدة صوتية مركبة، فهي أطول من الحرف – الوحدة الصوتية الأولى – وأقل من الكلمة المركبة، فالفعل الماضي الثلاثي فَتَحَ، يتكون من ثلاثة مقاطع[2].

والمقطع في أبسط أشكاله وصوره هو عبارة عن تتابع عدد من الفونيمات في لغة ما، حيث تتكون البنية المقطعية من لغة إلى أخرى، ولذلك فالمقطع هو وحدة صوتية مكونة من عدد من الحروف والحركات تتصف بالتمسك النطقي[3].

وخلاصة التعريفات للمقطع:

1. دفعة هواء يخرج فيها صوتان فأكثر.

---

[1] رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 2، 2000، ص 49.

[2] عبد الرحمن الوجي، الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد 1989، ص 52، م؛ بتصرُّف.

[3] عبد الوهاب رشيدي، أهمية النبر والتنغيم في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق جاوي الشرقية إندونيسية، كلية العلوم الإنسانية والثقافة قسم اللغة العربية وتعليمها، ص2 .

2. هو مزيج من صامت وحركة.
3. كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف (عليها).
4. المقطع وحدة صوتية مركبة، فهي أطول من الحرف – الوحدة الصوتية الأولى – وأقل من الكلمة المركبة.

أنواع النسيج المقطعي في اللغة العربية:

1 – المقطع القصير: يتكون هذا المقطع من صامت وحركة قصيرة، مثل الباء في كلمة "بَلَد" = ص ح

2 – المقطع المتوسط: يتكون هذا المقطع من صامت وحركة طويلة، مثل "مَا" = ص ح ح، أو من صامت وحركة قصيرة وصامت، مثل: "مِنْ" = ص ح ص.

3– المقطع الطويل: ويتكون من صامت وحركة وصامت وصامت مثل"بَحْر" بالوقوف بالسكون على الراء = ص ح ص ص، أو من صامت وحركة طويلة وصامت، مثل: "بَاب" بالوقوف على الباء بالسكون = ص ح ح ص.

ثانيا: النبر accent "stress"

تعريف النبر في المعجم:

يختلف تعريف النبر في المعجم حسب السياق المستخدم فيه فهو بين ترادف للهمز ورفع الصوت، فيقول ابن منظور: النَّبْرُ بالكلامِ: الهَمْز. قَالَ: وكلُّ شَيْءٍ رَفَعَ شَيْئًا، فَقَدْ نَبَرَه. والنبْرُ: مَصْدَرُ نَبَرَ الحَرْفَ يَنْبِرُه نَبْراً هَمَزَه. وَفِي الْحَدِيثِ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا نَبِيءَ اللَّهِ، فَقَالَ: لَا تَنْبِر بِاسْمِي أَي لَا تَهْمِزْ، ... النبْر عِنْدَ الْعَرَبِ ارْتِفَاعُ الصَّوْتِ. يُقَالُ: نَبَرَ الرجلُ نبْرَةً إِذا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فِيهَا عُلُوٌّ؛ وأَنشد:

إِنِّي لأَسمَعُ نبْرَةً مِنْ قَوْلِها، ... فأَكادَ أَن يُغْشَى عَلَيَّ سُرُورا

والنبْرُ: صَيْحَةُ الفَزَعِ. وَنَبْرَةُ الْمُغَنِّي: رَفْعُ صوْتِه عَنْ خَفْضٍ[1].

تعريف النبر في الاصطلاح:

والنبر –كما هو معروف– معناه في الأصل الضغط والحصر[2]، وهو وضوح نسبي أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام ويحدد

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة 1414هـ، ج5، ص189.

[2] كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص31.

بالضغط ونطق الكلمة[1]، وهو نطق الصوت أو المقطع الصوتي بوضوح نسبي أكثر من وضوح الأصوات التي حوله إذا ما قورن بها[2]، وموضع النبر الغالب يكون في المقطع الذي قبل الأخير، وهو لا يكون على المقطع الأخير إلا في حالة الوقف[3].

ويعرفه الدكتور **احمد مختار عمر** فيقول: والنبر معناه أن مقطعًا من بين مقاطع متتابعة يعطي مزيدًا من الضغط أو العلو "نبر علوي "stress accent أو يعطي زيادة أو نقص في نسبة التردد "نبر يقوم على درجة للصوت pitch accent"[4].

ويعرفه الدكتور تمام حسان فيقول: كلنا يدرك أن الكلمات التي نتكلمها من أصوات متتابعة، ينزلق كل تابع منها من سابقه، وليست هذه الأصوات في الكلمة

---

[1] رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، إبراهيم عبد الرازق عبد السلام، دور التنغيم في إبراز دلالات القرآن، سبتمبر 2012 م – 1433 هـ، جامعة المدينة العالمية بدولة ماليزيا، ص1.

[2] المصدر السابق، ص266.

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة 1975، ص127 / تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، الخامسة 1427هـ-2006م ص172.

[4] أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، عالم الكتب، الطبعة الثامنة 1419هـ-1998م، ص93.

بنفس القوة، وإنما تتفاوت قوة وضعفا بحسب الموقع، وكون صوت من الأصوات في الكلمة أقوى من بقيتها يسمى النبر، فالنبر إذا موقعية تشكيلية ترتبط بالموقع في الكلمة، وفي المجموعة الكلامية، وحده أنه وضوح نسبي لصوت، أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام، يكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية، والضغط والتنغيم، فالضغط لا يسمى نبرا، ولكنه يعتبر عاملا من عوامله، ومع هذا فإنه يعتبر أهم هذه العوامل، وربما كان ذلك؛ لأن النبر يعرف بدرجة الضغط على الصوت أكثر مما يعرف بأي شيء آخر أو؛ لأن الضغط في صورتيه صورة القوة[1].

مع أنّ العربيّ شديد الحرص على بيان مقاصده الكلامية وأغراضه النّطقية، وهذا لا يتحقّق إلاّ باستخدام هذا الملمح التّمييزي فيضغط على بعض أجزاء كلامه للبيان، والتّوضيح، ثمّ إنّ النبر يعرف من فعل المتكلّم لا من فعل السّامع[2].

وخلاصة التعريفات للنبر:

- الضغط والحصر.

---

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية، ص160.

[2] مجلة التراث العربي، العدد: (98)-(جمادى الأولى)-1426 هـ (حزيران)2005- السنة الخامسة والعشرون، ص212.

- إعطاء مزيد من الضغط أو العلو لمقطع من بين مقاطع متتالية.
- بذل طاقة معينة عند أداء الصوت أو المقطع من طرف أعضاء النطق.

وتتفق التعريفات جميعها على أنه الضغط على مقطع معين يكسبه الوضوح السمعي عن المقاطع الأخرى، ومن أمثلة ذلك استخدام النبر في الصلاة حيث يكبر الإمام نفس التكبيرة بين تناوب الحركات لكن باستخدام النبر والضغط يفهم المصلون من خلفه ويميزون تكبيرة القيام من الركوع من السجود من الجلوس للتشهد أو حتى سجدة التلاوة.

قاعدة النبر في اللغة العربية:

وقد حدَّد (إبراهيم أنيس) قاعدة النبر في اللغة العربية على النحو التالي:

1 –عند معرفة المقطع المنبور نحسب عدد المقاطع من آخر الكلمة لا من أولها.

2 – إذا وجدنا المقطع الطويل بنوعيه السابقين في آخر الكلمة كان هو موضع النبر

3 – إذا لم نجد المقطع الطويل في آخر الكلمة نظرنا إلى السابق، فإن كان متوسطاً تحمل النبر

4 – يكون النبر على المقطع الثالث، حين نعد المقاطع من آخر الكلمة إذا كان المقطع الأول والثاني من النوع الأول المكون من صامت وحركة.

لاحظ مواضع النبر في الكلمات الآتية:

1 – مُؤْمِنُون = ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص، نجد النبر في المقطع الأول أي الطويل حسبما سبق من توضيح فيما يتعلق بموضع النبر.

2" – اجْتَهَدْتُ" = ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح، النبر يقع في المقطع الثاني أي المتوسط المكون من ص ح ص حسبما سبق.

3" – ذَهَبَ" = ص ح + ص ح + ص ح. يلاحظ أنَّ النبر يقع في المقطع الثالث بناء على ما تم من شرح فيما سبق[1].

أهمية النبر:

وللنبر أهميته الوظيفية التي تخدم الجانب الصرفي والدلالي، فعندما بقف على حرف مشدد أو مقلقل أو مغن، فقد يساعدنا إما إلى تفسير ظاهرة صرفية أو التفريق بين معنيين[2].

وبالنسبة للهجات العربية المعاصرة فإنه لا بد لأي معجم لها أن يحدد موضع النبر في الكلمة لأنه يختلف من منطقة إلى منطقة. فمثلًا كلمة "كتب"

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة 1975، ص170 (بتصرف).

[2] كمال بشر، علم اللغة العام – الأصوات– دار غريب للطباعة والنشر، ص162

تنطق في القاهرة بنبر الأول وفي منطقة الصعيد بنبر الثاني، وكلمة "مطر" تنطق في مصر بنبر الأول وفي ليبيا بسكون الميم وتشديد الراء[1].

فكأن النبر ينفث الحياة في هيكل الأصوات العظمى أو على حد تعبير مجازي لقدامى النحاة، النبر "روح" الكلمة. فهو الذي يعطي للكلمة طابعها وشخصيتها، سواء أكان نبر علو أم نبر شدة[2].

التنغيم: intonation

تعريف التنغيم في المعجم:

- التَّنْغِيمُ فِي اللَّحْنِ" : الإنْشَادُ، التَّطْرِيبُ فِيهِ[3]،
- **ن غ م** تنغيم [مفرد]: ج تنغيمات (لغير المصدر): مصدر نغَّمَ. (سق[4]) استخدام مجموعة مقاطع موسيقيّة لتمثيل نغمات. (لغ[5]) توالي درجات صوتيَّة

---

[1] أحمد مختار عبد الحميد عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، الطبعة الثامنة 2003، ص166

[2] جوزيف فندريس Joseph Vendryes (المتوفى: 1380هـ)، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950 م، ج1، ص87.

[3] عبد الغني أبو العزم، معجم الغني الزاهر، ص8335.

[4] اختصار للتعريف اللغوي في معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر.

[5] اختصار للتعريف الموسيقي في معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر.

مختلفة أثناء النُّطق، مثل اختلاف التَّنغيم في عبارة: لا يا شيخ[1].

فالتنغيم في الاصطلاح في التعريفات السابقة يحمل معنى ارتفاع الصوت وانخفاضه كما هو حاصل في الإنشاد والتطريب واستخدام الموسيقى الصوتية بدرجاتها لتوصيل رسالة معينة للمرسل.

تعريف التنغيم في الاصطلاح:

والتنغيم يطلق على ارتفاع الصوت وانخفاضه وتلونه بوجوه مختلفة أثناء النطق على مستوى الجملة، وكذلك للدلالة على معان مقصودة مثل الاستفهام والطلب والأمر والغضب والرضا، والفرح والدهشة والتعجب واللهفة والشوق[2]. والتنغيم هو عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين، وهو مصطلح يدل على ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام ويسمى أيضا موسيقى الكلام[3]. وهو نتيجة لدرجة توتر الوترين الصوتيين مما يؤدي إلى

---

[1] أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429 هـ - 2008 م، ج3، ص2246.

[2] محمد محمد أبو داوود، العربية وعلم اللغة الحديث. دار غريب القاهرة 2001، ص133.

[3] علم اللغة العام-الأصوات- ص163.

اختلاف الوقع السمعي[1]. فقد تكون الجملة استفهامية أو تقريرية، وقد يستغل التنغيم في الزجر أو الرفض أو الاستغراب أو الموافقة كقولنا: حدّثني رجل، أيّ رجل، فالعبارة إذا لا تفي بالغرض إلا إذا صحبتها صورة تنغيمية[2]. والتنغيمُ هو العنصرَ البارز الذي يجلّي النص ويوضحه[3].

وربما كان له وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات، والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام فقد تقول لمن يكلمك ولا تراه: "أنت محمد" مقررا ذلك، أو مستفهما عنه، وتختلف طريقة رفع الصوت، وخفضه في الإثبات عنها في الاستفهام، ولكن كل شيء فيما عدا التنغيم، يبقى في المثال على ما هو عليه؛ وترتيب الكلمات في الجملة، والبناء في الكلمة الأولى، والإعراب في الثانية، وحركة الإعراب وحركة البناء، والنبر الثانوي على الهمزة والأولى على الحاء، كل ذلك إذ يبقى في الحالتين لا يصلح أساسًا للتفريق بين الإثبات والاستفهام، ولكن التغنيم هو ناحية الخلاف الوحيدة بينهما، وما دامت ناحية الخلاف هذه قادرة على

---

[1] عبد الفتاح المصري، الصوتيات عند ابن جني في ضوء الدراسات اللغوية العربية والمعاصرة، مجلة التراث العربي–مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب–دمشق العددان:15 و 16 – السنة الرابعة – رجب وشوال 1404 – نيسان "ابريل" و تموز "يوليو" 1984، ص149.

[2] المصدر السابق، ص268.

[3] سمير ستيتية: منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، العراق، العدد 16، 1988م، ص 239.

أن توضح كلا من المعنيين، فللتنغيم إذا وظيفة نحوية، والوظيفة الأصواتية للتنغيم هي النسق الأصواتي، الذي يستنبط التنغيم منها[1].

التنغيم والدلالة وعلاقته بالمعنى:

ويؤدي التنغيم دورًا كبيرًا وفاعلًا في التقرير والتوكيد، والتعجب والاستفهام، والنفي والانكار، والتهكم والزجر، والفرح والحزن والأسى والاستغاثة ... إلخ من أنواع الفعل والانفعال الإنساني، كل هذا عن طريق التنغيم بمستويات الصوت العليا والمتوسطة والهابطة[2].

وللنبر والتنغيم أيضا علاقة بالمعنى وذلك وإن لم يتضح في العربية الفصحى لعدم اكتمال دراسته فيها فإنه يظهر كثيرا في العاميات، ومن أمثلته (محمد جه) فهذه الجملة تستعمل استفهاما أو إخبارا حسب اختلاف موقع النبر والتنغيم، وقولك لشخص (رائع جدا) على سبيل التهكم بنغمة خاصة وعلى سبيل المدح بنغمة أخرى. وتعتمد بعض اللغات على النبر والتنغيم في بيان المعاني كالصينية والإنكليزية في بعض الأحيان فالكلمة الواحدة قد تكون اسما أو فعلا تبعا للمقطع المنبور.

---

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص164.

[2] رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، إبراهيم عبد الرازق عبد السلام، دور التنغيم في إبراز دلالات القرآن، سبتمبر 2012 م – 1433 هـ، جامعة المدينة العالمية، دولة ماليزيا، ص2.

فالصوت يرتبط بالمعنى، وطريقة الأداء لها دخل في التعبير عنه وهذا وإن كان خاصا ببعض الألفاظ وطرق أدائها فإن له أهمية في كشف جانب حيوي من جوانب دلالة الألفاظ[1]، وهي التي تستمد من الصيغ وبنيتها. فعند ما نسمع (قطع) و (قطّع). ندرك أن الصيغة الأخيرة تدل على التكثير، قال تعالى: {وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ}[2] [يوسف: 23]. وعند ما نسمع (شاكر) (شكور) ندرك أن الصيغة الأخيرة تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل (شاكر) من حيث الحدث وفاعله، وتزيد عليه في أنها تدل على كثرة الشكر والمبالغة فيه من فاعله.

المفصل: juncture

المفصل فهو عبارة عن نقطة الاتصال أو عدم الاتصال "سكتة كلامية pause of silence" بين مقاطع الحدث الكلامي الواحد هذه الوحدات الفونيمية الثلاثة قد تكون في بعض الأحيان مهمة للمعنى تمامًا كأهمية الواحدة الصوتية "العلل والسواكن" في الحدث الكلامي[3].

وفي تعريف الدكتور أحمد مختار عمر: المفصل juncture –ويسمى أيضا الانتقال transition– فهو عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في

---

[1] عبد الغفار حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، الطبعة الثانية 1986، ص 199.

[2] سورة يوسف، آية 23.

[3] مجلة التراث العربي، العدد: (98)–(جمادى الأولى)–1426 هـ (حزيران)2005– السنة الخامسة والعشرون، ص212.

حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما وبداية آخر، ولكن بعض الكتاب يدعي أن اختلاف الدلالة لا يتكون من الوقفة، بقدر ما يتكون من إعطاء قيم مختلفة للسواكن والعلل، وكذلك مخالفة التنغيم، إن الانتقال الحاد بين night وrate في night rate "يسمى عادة مفصل مفتوح open juncture، ويوضح في الكتابة عن طريق علامة زائد" يقابل الانتقال الخفيmuddy transition بين t،r في nitrate "يسمى كذلك مفصل ضيق close juncture ويعبر عنه في الكتابة عن طريق علامة ناقص". وقد أدى الخلط في الماضي في أماكن الفصل إلى تغيرات تاريخية مثل التي تطورت إلى a newt، ومثل a napron التي تطورت إلى an apron. وحتى في عصرنا الحاضر نجد الفصل هو الذي يساعدنا على أن نميز بين an icebox و a nice box وبين light housekeeper وlighthouse keeper. بالإضافة إلى التنغيم والسياق. وحتى في الحالات التي لا يلعب فيها المفصل "وكذلك النبر والتنغيم" دورا فونيميا، فإنه يؤدي دورا ملحوظا في التفريق بين نطق الأجانب، ونطق أبناء اللغة[1].

[1] أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، عالم الكتب، الطبعة الثامنة 1419هـ-1998م، ص95.

المبحث الثاني: تدريس ظواهر المقطع والنبر والتنغيم لغير الناطقين العربية

ننتقل هنا إلى الجزء التطبيقي لتناول وتدريس المقطع والنبر والتنغيم لغير الناطقين بالعربية

تدريس المقطع لغير الناطقين بالعربية:

عند تدريس المقاطع لغير الناطقين بالعربية فلابد من الانتباه إلى نوعية المتعلم وثقافته ولغته الأم، وملاحظة نوعية المقاطع التي تتفق والتي تختلف مع لغته، وتمييز المقاطع الغير متماثلة للغته، فيتم التنوع في إعطاء امثلة تتناول هذه المقاطع بين المتحرك والساكن، ففي اللغة التركية على سبيل المثال لا يوجد حرف الخاء، فيقوم المعلم بتناوله في مقاطع متنوعة ليثبت نطقه بين المتحرك والساكن.

خرج	خارج	مخرج	خروج

وأحسن طريقة للتعود على النطق الصحيح للنغمات الصوتية وللوقفات الموجودة في لغة أجنبية هي نطق الكلمات أو مجموعة، ببطء مقطعا مقطعا، مع

الوقفات الصحيحة بين كل مقطع ومقطع. وبالتدريج يزيد المرء من سرعة نطقه للحدث الكلامي حتى يصل إلى السرعة العادية[1].

والكلمة العربية مهما اتصل بها من لواحق أو سوابق لا تزيد عدد مقاطعها على سبعة مقاطع مثل(أنلزمكموها، فسيكفيكهمو) وهذا نادر والغالب أربعة مقاطع فقط، واللغة العربية تميل عادة في مقاطعها إلى المقاطع الساكنة وهي التي تنتهي بصوت ساكن[2].

والشائع ثلاثة أنواع من المقاطع يليها تمثيل لها:

1. صوت ساكن+ صوت لين قصير (كَتَبَ)
2. صوت ساكن+ صوت لين طويل (قَالَ)
3. صوت ساكن+ صوت لين فصير+ صوت ساكن (يكتب)

- (كَتَبَ) ثلاثة مقاطع من النوع الأول صوت ساكن وصوت لين قصير.
- (قَالَ) هنا الفعل الماضي الأجوف يتكون من مقطعين من النوع الثاني ومقطع من النوع الأول.
- (يكتب) هنا الفعل المضارع يتكون من مقطع من النوع الثالث مضافا إليه مقطعان من النوع الأول.

---

[1] أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، عالم الكتب، الطبعة الثامنة 1419هـ-1998م، ص97.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة 1975، ص163 (بتصرف).

تدريس النبر لغير الناطقين بالعربية:

يقوم هنا المعلم بإعطاء مجموعة من المفردات كل مجموعة تتفق كل كلماتها في مقاطعها حيث يكون موضع النبر واحدا في كل كلمة من الكلمات المجموعة، ويمكن التمثيل لهذه المجموعات بالأعمدة التالية من اشتقاق الكلمة:

النبر القوي	النبر المتوسط	النبر المتوسط	النبر القوي	النبر القوي
كتب	يكتب	اكتب	كاتب	مكتوب
قرأ	يقرأ	اقرأ	قارئ	مقروء
خرج	يخرج	اخرج	خارج	مخروج
دخل	يدخل	ادخل	داخل	مدخول
صعد يصعد	يصعد	اصعد	صاعد	مصعود

من اللوحة السابقة نعرف أن الصوت الذي يرمز بكتابة بارزة هو الذي له نبرة، وهي النبرة القوية المتوسطة والباقي هي النبرة الضعيفة، وهلمّ جرى من

الكلمات الأخرى مثل اسناد الفعل إلى الضمائر الذي يحسن أن يدربهم في تعليم اللغة العربية[1].

تدريس التنغيم لغير الناطقين بالعربية:

يقوم المعلم بتقديم مجموعتين من الأمثلة متماثلتين المجموعة الأولى يفيد التقرير والمجموعة الأخرى تفيد الاستفهام، ولا يضع المعلم أي علامات كالنقطة وعلامة الاستفهام في نهاية الجمل، ويطلب من الطلاب التمييز بين الجملة التقريرية والاستفهامية من خلال النطق والتنغيم الذي يصدره المعلم أثناء قراءة الجمل.

المجموعة الأولى (التقرير)	المجموعة الثانية (الاستفهام)
أحمد يدرس في الجامعة	**أحمد يدرس في الجامعة**
خالد مريض	**خالد مريض**
ذهب حسن إلى إسطنبول	**ذهب حسن إلى إسطنبول**
يوم الثلاثاء عطلة	**يوم الثلاثاء عطلة**
جاء أبي من المسجد	**جاء أبي من المسجد**

[1] عبد الوهاب رشيدي، أهمية النبر والتنغيم في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق جاوي الشرقية إندونيسية، كلية العلوم الإنسانية والثقافة قسم اللغة العربية وتعليمها، ص9 (بتصرف).

نلاحظ هنا التشابه بين المجموعتين تماما، لكن عند نطق المعلم الجملة الأولى يغير التنغيم فيكون النطق الأول للتقرير والثاني لاستفهام، ويكرر حتى يلاحظ الطالب الفرق بين تناول الأسلوبين وكذلك في باقي الأمثلة، ويراعي هنا قيام المعلم ببعض الإشارات كاللازمة المتعمدة مع كل أسلوب ليرسخ في ذهن الطالب طريقة نطق وتناول كل من الأسلوبين، فيقوم مثلا برفع الحاجب عن الاستفهام وإغماض العين أثناء التقرير فيقوم بذلك بعمل رابط ذهني مع التنغيم الصوتي.

ويمكن تطبيق آخر على ما النافية وما الموصولة، فيفرق الطالب عن طريق تنغيم المعلم بين ما النافية وما الموصولة في المثلة الآتية:

ما النافية	ما الموصولة
هذا الدرس ما كتبته	**هذا الدرس ما كتبته**
ذلك القلم ما أخذته	**ذلك القلم ما أخذته**
هذا ما أحبه	**هذا ما أحبه**
الكتاب ما احضرته لك	**الكتاب ما احضرته لك**

نلاحظ هنا أيضا التشابه بين المجموعتين في الجمل، لكن استخدام المعلم للتنغيم المناسب هو الأداة التي سيفرق من خلالها المتعلم بين ما النافية وما

الموصولة، فلابد هنا من حسن استخدام التنغيم من خفض ورفع حتى ينتبه المتعلم للفارق الحاصل.

الخاتمة والتوصيات:

1. يجب الوقوف على دراسة الجانب الصوتي والمقاطع الصوتية التي تصحب عملية النطق لأثرها البالغ في سرعة فهم اللغة العربية وطريقة تناولها وتعلمها.
2. من خصائص اللغة العربية أن أصواتها دلالية، فالدلالة الصوتية وظيفتها الإفهام من خلال نظام صوتي يقوم على ثلاثة أمور هامة: الحرف والنبر والتنغيم).
3. الاهتمام بالمعنى لا بحسن القراءة فقط يساعد على فهم معنى الكلام ويربى عقل المتعلم على الإدراك والذوق، ويجعل صلته بالعربية أعمق وشعوره بجمالها أدق وأرهف.
4. فهم وإدراك معنى المقطع والنبر والتنغيم والمفصل، وأهمية كل ظاهرة وأنواعها.
5. تناول طريقة تدريس المقطع والنبر والتنغيم لغير الناطقين بالعربية في المهارات المختلفة داخل الأنشطة الصفية واللاصفية.

التوصيات:

1. الاهتمام بتوصيل المقاطع الصوتية للغة العربية صحيحة بالتكرار والتدريب، وعدم تخطي مرحلة المقطع لاسيما في الاحرف الغير موجودة بلغة المتعلم الأم.
2. الاهتمام باستخدام النبر والتنغيم خاصة في الصفوف التحضيرية ومستوى المبتدئ، حتى يستطيع المتعلم التواصل السمعي ومعرفة الأصوات وتمييزها وطريقة تناولها.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، عالم الكتب، الطبعة الثامنة 1419هـ-1998م.
2. محمد المبارك، دراسات أدبية لنصوص من القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان 1998.
3. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1980.
4. رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 2، 2000.
5. عبد الرحمن الوجي، الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد 1989.
6. عبد الوهاب رشيدي، أهمية النبر والتنغيم في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق جاوي الشرقية إندونيسية، كلية العلوم الإنسانية والثقافة قسم اللغة العربية وتعليمها.
7. كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
8. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، إبراهيم عبد الرازق عبد السلام، دور التنغيم في إبراز دلالات القرآن، سبتمبر 2012 م - 1433 هـ، جامعة المدينة العالمية بدولة ماليزيا .

9. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة 1975.

10. تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، الخامسة 1427هـ-2006م.

11. عبد الغفار حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، الطبعة الثانية 1986.

12. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية.

13. أحمد مختار عبد الحميد عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، الطبعة الثامنة 2003.

14. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

15. جوزيف فندريس Joseph Vendryes (المتوفى: 1380هـ)، تعريب: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950 م.

16. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة 1414هـ

17. عبد الغني أبو العزم، معجم الغني الزاهر.

18. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1955.

19. محمد محمد أبو داوود، العربية وعلم اللغة الحديث. دار غريب القاهرة 2001.
20. أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، عالم الكتب، الطبعة الثامنة 1419هـ-1998م.
21. سمير ستيتية: منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية –العراق، العدد 16، 1988م.
22. عبد الفتاح المصري، الصوتيات عند ابن جني في ضوء الدراسات اللغوية العربية والمعاصرة، مجلة التراث العربي–مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب–دمشق العددان:15 و16 – السنة الرابعة – رجب وشوال 1404 – نيسان "ابريل" وتموز "يوليو" 1984.
23. مجلة التراث العربي–مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب–دمشق العددان:15 و16 (عددان بمجلد واحد) – السنة الرابعة – رجب وشوال 1404 – نيسان "ابريل" وتموز "يوليو" 1984.
24. مجلة التراث العربي، العدد: (98) –(جمادى الأولى) –1426 هـ (حزيران)2005– السنة الخامسة والعشرون.